Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التاريخ الأدبي ، لكنها قد تسيء إليه من حيث إنها تجعله وسيطاً جديداً إلى جانب النقد بينه ، وبين الأدب ، إذ إنه يبعدنا عن تذوق عيون الآثار الأدبية بما يضع بيننا وبينها من شروح وتعليقات ، وإن كانت هذه الدعوى ساقطة من أساسها لأن لكل تشكل خصوصيات وحدود تنتهي عندها .

وعند بلوغنا هذه النقطة بالذات نواجه التساؤل التالي :

ـ هل من الممكن أن نكتب تاريخ أدب ، أي أن نكتب ما سيكون أدباً وتاريخاً معاً ؟ يجيب صاحبا كتاب (نظرية الأدب) :

« . . لنعترف بأن معظم تاريخ الأدب إما تواريخ إجتماعية أو تواريخ للأفكار كما تتوضح في الأدب أو أنها إنطباعات وأحكام على أعمال معينة رتبت تقريباً حسب نظام التسلسل الزمني »[56] .

فالإشكالية تتعدى المجال الأدبي المحض ، لتعانق مجال العلوم الإنسانية إن مجمل تواريخ الأدب تنهل من تواريخ الحضارات أو المجاميع النقدية ، ومن الصعب الحديث عن تطور للأدب كفن ، هنا يتساءل صاحبا كتاب (نظرية الأدب) لِمَ لَمْ تقم محاولة ، على نطاق واسع لتقصي تطور الأدب كفن ؟ إلا أنهما يردان الأمر إلى عوائق ثلاثة :

1) ـ إن التحليل التحضيري للأعمال الفنية لم يتم بطريقة مطردة ومنهجية .
2) ـ إدعاء إستحالة وضع تاريخ للأدب من غير الرجوع إلى تفسير سببي مستقى من فعالية إنسانية أخرى .
3) ـ المفهوم السائد حول تطور فن الأدب .

أن دور الآداب المقارنة في هذا المجال لمن الخصوبة بمكان ذلك أن بمقدرته أن يصف إشكالات كل تاريخ قومي على حدة وفي علاقتها بالتواريخ القومية الأخرى سواء على المستوى العام أو فيما يخص جزئيات وتقنيات كل

---

(56) روني ويليك واستن وارين ، نظرية الادب . ت : محي الدين صبحي ، وزارة الإعلام السورية ، دمشق .